من شؤون المسلمين والعالم

بيت المقدس ومسؤولية التحرير

بيان من المركز الإسلاميّ في آخن واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا

أعلن الكنيست قانونه لتثبيت الاحتلال والاغتصاب ظلماً وعدوانا .. واتخذ بذلك خطوة جديدة ، بعد خطـــوة الاغتصاب الأولى عام ١٩٤٨م ، وخطوة الاغتصاب الثانية العالم ١٩٦٧م ، وخطوات طرد الجزء الأكبر من أهل بيت المقدس الأصليين ، والاستيلاء على الأحياء والمنشآت فيه ، وعلى أرض شاسعة تحيط به ، وإقامة حلقة مـــستعمرات يهودية حوله ، وحرق جانب من المسجد الأقصى وإجراء الحفريات المستمرّة تحت أركانه ..

ولا يزال المسلمون يتهاونون

ولا يزال حكام المسلمين –مِن قبل التحدّي اليهودي الجديد ومن بعده– بين ماض في تنفيذ مخططـــات كامـــب ديفيد والتسليم لليهود بأكثر ممّا كانوا قبل زمن وجيز يحلمون به عن سبل أخرى (سلمية) للمشاركة الأكثر علنية في جريمة التخلّي عن أرض الإسراء والمعراج ، وبين منشغل عن فلسطين وسائر قضايا الإسلام والمسلمين بتقتيـــل أبنـــاء المسلمين

فإلى متى أيها الحكام في أراضي المسلمين ؟ ..

إلى متى يتحداكم اليهود .. يتحدون الملوك والرؤساء والأمراء والسلاطين .. وأنتم تتخاذلون حتى عن ردّ التحدّي بكلمة حق صريحة جريئة ؟ ..

إلى متى تشتغلون لأنفسكم ، وتشغلون شعوبكم –وأنتم ماضون على طريق التـــسليم والاستـــسلام– بمواقـــف شكلية ، تتخذونها محلّياً ، وتثيرون حولها الضجيج والعجيج .. ولا تتخذون معها خطوة عمليـــة واحـــدة في اتجـــاه التحرير الذي تتطلع إليه الشعوب المسلمة من أقصى الوطن الإسلاميّ إلى أقصاه .. بل تتخذون بدلاً عنها ، مواقـــفَ وخطواتٍ لا تسفر إلاّ عن ترسيخ الاغتصاب والاحتلال وتشجيع العدوان ؟ ..

إنّكم أيّها الحكام في أراضي المسلمين .. لتقضون بأيديكم على البقية الباقية من إحسان الظنّ بكم عند فريق من عامّة المسلمين ، وأنتم تعزلون عامّة المسلمين عن قضاياهم المصيرية ، وتشغلونهم بمعارككم الجانبيـــة ، وترهبـــونهم بالحكم الاستبدادي المكشوف والمستتر ، وتذيقونهم ألوان الظلم الاجتماعي الرهيب على كلّ صعيد ..

واجب التحرير واجب كبير ومسؤولية بيت المقدس مسؤولية تاريخية جسيمة ، فهل ينتظر المخلصون أن يرجـــع المستسلمون في كامب ديفيد إلى دينهم ليعملوا من أجل فلسطين وتحرير فلسطين ؟ .. أم ينتظر المخلصون أن يرجـــع المتخاذلون الباحثون عن السلام في واشنطون وموسكو وجنيف ونيويورك إلى صوابهم ليعملوا من أجل حيفا ويافـــا وعكا وبيت المقدس ؟ ..

أيها العرب والمسلمون

أيها المخلصون في كلّ مكان ..

فلسطين التي يعيث الغاصب فيها فساداً ، ويتبجح على أرضها باغتصابه وفساده وعدوانه جهاراً نهـــارا .. هـــي أرضكم ، فلسطينكم أنتم .. وإنّها لتنتظركم أنتم ، ولا تنتظر المستسلمين والمتخاذلين

تنتظركم يا شباب الإسلام الأحرار أن تنتزعوا أنفسكم من قيود العبودية للطاغوت وتكسّروا أغلاله ، وتدوســـوا بأقدامكم على مغريات الدنيا ومرهباتها ، وترتفعوا بأنفسكم إلى مستوى المسؤولية الجسيمة ، مسؤولية التحرير ، إلى مستوى الإسلام العظيم وقضاياه المصيرية .. لتمضوا بقوة الإيمان ، وزاد الإخلاص ، وصلابة العزيمة ، وسلاح المعرفة والوعي .. مجاهدين صابرين باذلين مضحّين ، حتى يتحقق النصر بإذن الله

أنتم الذين تحملون المسؤولية الأولى وقد استسلم من استسلم وتخاذل من تخاذل .. وأنتم قادرون بعون الله علـــى أداء واجب التحرير الكبير .. تحرير أنفسكم وبلادكم من الطاغوت الداخليّ والخارجيّ

أنتم الأمل المنتظر لقضية فلسطين ، ولكلّ قضية مصيرية من قضايا الإسلام والمسلمين ، فارفعوا رايـــة الإســـلام بسواعدكم ، وحققوا نظام حياته وحكمه في واقعكم وواقع بلادكم ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم علـــى ســـبيله الواصلة إلى تحرير الشعوب والأرض ، لتفوزوا في الدنيا من النصر بما عزّ على من ربطوا أنفسهم بشرق وغـــرب .. ولتفوزوا في الآخرة بإذن الله بجنّة الخلد التي وعد المتقون

تقدموا .. تقدموا .. تقدموا يا شباب الإسلام الأحرار ، واقتلعوا جذور الواقع الفاسد ، وشيدوا بأيديكم دعائم الواقع الإسلاميّ المنشود ، واصنعوا بأنفسكم لجيلكم وللأجيال القادمة من بعدكم مستقبلاً مشرقاً بنور العزة والكرامة والتحرر والعدالة والقوة والتقدم

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُـــمْ إِنْ كُنْـــتُمْ تَعْلَمُـــونَ ﴾ [التوبة : ٤١]

في ٢١ رمضان ١٤٠٠هـ

١٩٨٠/٠٨/٠٢م